تفسير

سورة أرأيت[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

١. ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ . قال أبو إسحاق : «الاختيار (أرأيت) بإثبات الهمزة الثانية ، لأن الهمزة إنما طرحت من المستقبل نحو : ترى ، وأرى ، ويرى . فأمَّا (رأيت) فليس يصح عن العرب فيها (ريت) ، ولكن ألف الاستفهام لمّا[٢] كانت في أول الكلام سَهَّلَت إلقاء الهمزة ، والاختيار إثباتها»[٣] ، (وقد تقدَّم بيان هذا في سورة الأنعام)[٤][٥] ، ومعنى ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ التنبيه على حال المخبر عنه بالتكذيب .

---

(١) تسمى سورة الماعون ، وسورة الدين كما في الإتقان ١/ ١٥٩ ، وفيها قولان : أحدهما أنها مكية ، قال به عطاء ، وجابر ، ونسبه ابن الجوزي إلى الجمهور . والثاني أنها مدنية في أحد قولي ابن عباس ، وقال به أيضاً قتادة . انظر : زاد المسير ٨/ ٣١٦ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٠ .

(٢) في (أ) : (ما) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٧ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٥) عند قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام : ٤٠] . وقد اختلف القرَّاء في همزة (أرأيت) وما كان من بابها ودخل عليها ألف الاستفهام ، =

قال (عطاء عن)[١] ابن عباس : «نزلت[٢] في رجل من المنافقين»[٣] .

وقال الكلبي : «نزلت في العاص بن وائل السهمي»[٤] .

(وقال السُّدِّي[٥] ، وابن حيان[٦] : «يعني الوليد بن المغيرة»)[٧] .

ومعنى ﴿ يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ .

قال ابن عباس : «بالحساب والجزاء»[٨] .

وقال أهل المعاني : «التكذيب بالجزاء أضر شيء على صاحبه ؛ لأنه يعدم به أكثر الدواعي إلى الخير ، والصوارف عن الشر ؛ لأنه لا يخاف عائد الضر ، ولا يرجو[٩] الجزاء على الخير»[١٠] .

= مثل : (أرأيتم) ، و(أرايتكم) ، و(أرأيت) ، و(أفرأيتم) ؛ فحذف الكسائي همزة الرؤية وقرأ (أريتكم) كأنه حذفها للتخفيف كما قالوا : (ويلمه . . .) ، وقرأ نافع بتليين همزة الرؤية ، فجعلها بين الهمزة والألف على التخفيف القياسي ، والباقون قرؤوا بتحقيق الهمزة ؛ لأن الهمزة عين الفعل . ومذهب الكسائي حسن ، وهو كثير في الشعر ، وقد تكلمت العرب في مثله بحذف الهمزة .

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٢) في (أ) : (أنزلت) .

(٣) معالم التنزيل ٤/ ٥٣١ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٦ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٢ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٢ .

(٤) أسباب النزول ، ٤٠٣ ، تحقيق أيمن صالح ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦١ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٠ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٠ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٩ .

(٥) الكشف والبيان ١٣/ ١٦١ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٠ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣١ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٧ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١١ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٠ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٩ .

(٦) ورد في المراجع السابقة عدا زاد المسير ، والجامع لأحكام القرآن .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٨) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٩) في (أ) و(ع) : (يرجوا) .

(١٠) لم أعثر على مصدر لقولهم .

ثم أخبر عن المكذب بقوله :

٢. (قوله)[١] : ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ ؛ أي يدفعه عن حقه دفعاً بعنف وجفوة كقوله : ﴿يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور :١٣][٢] .

قال المفسرون : «يظلمه ويدفعه عن حقه فلا يعطيه»[٣] .

٣. قوله ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ؛ أي لا يطعم المسكين ، ولا يأمر بإطعامه . قال الكلبي : «لا يحافظ[٤] على صدقة المسكين»[٥] .

وقال مقاتل : «لا يحض نفسه على طعام المسكين ، يعني لا يطعم مسكيناً»[٦] .

وقال أهل المعاني : «لا يحض عليه بخلاً به ، وتكذيباً بجزائه ، ولذلك ذم به[٧] ، ولو كان لا يحض عليه عجزاً لم يذم به» .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ع) .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن ٥٤٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ٥/ ٣٦٧ .

(٣) أقوال المفسرين مختلفة الألفاظ متفقة المعنى ، وقد تناولت ما ذكره الواحدي ، وممن قال بمعناه قتادة ، وابن عباس ، وسفيان ، ومجاهد ، والضحاك . انظر : جامع البيان ٣٠/ ٣١٠ ، ٣١١ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤١ ، ٦٤٢ . وممن قال بمعنى ذلك أيضاً الفرَّاء في معاني القرآن ٣/ ٢٩٤ ، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٧ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٣/ ٥١٨ ، والثعلبي في الكشف والبيان ١٣/ ١٦١ب . انظر أيضاً : معالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١١ .

(٤) في (أ) : (يحافظ) بغير (لا) .

(٥) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٦) تفسير مقاتل ٢٥٤أ .

(٧) انظر : النكت والعيون ٦/ ٣٥١ .

٤ـ٥. قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾. قال الكلبي[١] (ومقاتل[٢])[٣]: «يعني من المنافقين».

ثم نعتهم، فقال:

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال ابن عباس (في رواية عطاء)[٤]: «لو كانت: في صلاتهم ساهون، كانت في المؤمنين، ولكنها نزلت في المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها ساهون إذ كانوا مع النبي ﷺ، وإذا لم يكونوا معه تركوا»[٥].

وقال أكثر المفسرين: «معنى عنها ساهون؛ أي يغفلوا[٦] عنها حتى يذهب وقتها».

---

(١) لم أعثر على مصدر لقوله.

(٢) تفسير مقاتل ٢٥٤أ.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) ورد قوله من طريق الضحاك عن ابن عباس في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١١، ونسبه الشوكاني إلى الواحدي في فتح القدير ٥/ ٥٠٠، وورد غير منسوب في زاد المسير ٨/ ٣١٧.

(٦) في (أ): (يعلموا).

وهو قول [سعد][(١)] بن أبي وقاص[(٢)] ، (ومقاتل[(٣)])[(٤)] ، والحسن[(٥)] ، قالوا : «السهو[(٦)] عنها تضييع وقتها حتى يفوت»[(٧)] .

وقال قتادة : «هو الذي لا يبالي[(٨)] أصلى أم لم يُصَلِّ[(٩)] ، ويدل على هذا أنه من صفة المنافقين» .

٦. قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ . قال ابن عباس : «يتركون الصلاة في السر ، ويصلونها في العلانية»[(١٠)] ، ونحو هذا قال الكلبي : «إن

---

(١) في (أ) و(ع) : (سعيد) ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ورد قوله موقوفاً عليه في التفسير الكبير ٣٢/ ١١٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١١ ، والدر المنثور ٨/ ٨٤٢ منسوباً إلى الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في سننه موقوفاً ، وفتح القدير ٥/ ٥٠١ .
وورد هذا القول عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ في جامع البيان ٣٠/ ٣١٣ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢أ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٢ ، وفتح القدير ٥/ ٥٠١ . قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣ : «رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عكرمة بن إبراهيم ، وهو ضعيف جداً ، ولهذا الحديث طرق» ، وقد ذكر ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ «أن الموقوف أصح إسناداً من المرفوع ، ثم قال : وقد ضعَّف البيهقي رفعه ، وصحَّح وقفه» ، وكذلك الحاكم . انظر : فتح القدير ٥/ ٥٠١ .

(٣) تفسير مقاتل ٢٥٤أ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٤ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٥) تفسير عبدالرزاق ٢/ ٤٠٠ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٤ .

(٦) غير مقروءة في (أ) .

(٧) وإلى هذا أيضاً ذهب مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، وابن عباس ، وابن أبزى ، ومسروق ، وأبو الضحى ، ومسلم بن صبيح . انظر : جامع البيان ٣٠/ ٣١١ ، ٣١٢ .

(٨) بياض في (ع) .

(٩) تفسير عبدالرزاق ٢/ ٣٩٩ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٧ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٧ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٣ .

(١٠) ورد في جامع البيان ٣٠/ ٣١٣ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٢ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢أ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٢ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٢ ، وتفسير القرآن =

أبصرهم أحد صلوا[(١)] ؛ كقوله : ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء : ١٤٢] ؛ أي لا يريدون الله بها»[(٢)] .

ثم وصفهم بالبخل أيضاً ، فقال :

٧. (قوله)[(٣)] : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ . واختلفوا في تفسير الماعون ، فقال ابن عباس في رواية عطاء : «يريد زكاة أموالهم»[(٤)] . وهو قول علي[(٥)] رضي الله عنه ، والزهري[(٦)] ، (وابن عمر[(٧)] ، وابن الحنفية[(٨)] ،

= العظيم ٤/ ٥٩٢ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٢ منسوباً إلى ابن مردويه ، ولباب النقول ٢٣٥ منسوباً إلى ابن المنذر ، وفتح القدير ٥/ ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(١) (أحد صلوا) بياض في (ع) .

(٢) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٤) ورد في التفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٥ برواية : (الضحاك عن ابن عباس) ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ عن عطاء ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٥ منسوباً إلى البيهقي .

(٥) ورد في تفسير عبدالرزاق ٢/ ٣٩٩ ، وجامع البيان ٣٠/ ٣١٥ ، وبحر العلوم ٣/ ٥١٨ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٨ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٨ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٣ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٥ منسوباً إلى الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي شيبة ، والحاكم ، والبيهقي في سننه .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ .

(٧) ورد في تفسير عبدالرزاق ٢/ ٣٩٩ ، وجامع البيان ٣٠/ ٣١٥ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٨ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٨ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٥ منسوباً إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر .

(٨) جامع البيان ٣٠/ ٣١٦ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ .

ومحمد بن كعب[١] ، والحسن[٢] ، والقرظي[٣] ، وقتادة[٤] ، ومقاتل[٥] ، والضحاك[٦])[٧] .

قالوا : «الماعون : الزكاة[٨] المفروضة ، وكل حق في المال» .

قال الزهري[٩] (ومقاتل[١٠])[١١] : «و(الماعون) : المال بلغة قريش» .

---

(١) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٢) جامع البيان ٣٠/ ٣١٦ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٨ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ ، وتفسير الحسن البصري ٢/ ٤٤١ .

(٣) مكرر في (ع) . هو محمد بن كعب ، وسبق بيان أني لم أعثر عليه في ما لدي من مصادر .

(٤) جامع البيان ٣٠/ ٣١٦ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٢ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٨ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٣ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ .

(٥) تفسير مقاتل ٢٥٤أ ، وبحر العلوم ٣/ ٥١٨ .

(٦) ورد في جامع البيان ٣٠/ ٣١٦ ، والكشف ١٣/ ١٦٢ب ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢ ، والتفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ ، ولباب التأويل ٤/ ٤١٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ ، والدر المنثور ٨/ ٦٤٥ منسوباً إلى ابن أبي شيبة .

(٧) ورد في (أ) بلفظ : (وجماعة) بدلاً مما بين القوسين .

(٨) في (أ) و(ع) : (الزكوة) .

(٩) جامع البيان ٣٠/ ٣١٩ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٣ ، وزاد المسير ٨/ ٣١٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤ .

(١٠) ورد في الكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، وورد أيضاً في الحاشية ٦ من كتاب زاد المسير ٨/ ٣١٨ ، وقد ورد في تفسير مقاتل ١٥٤أ : (الماء) وليس (المال) .

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

وذهب أكثر المفسرين إلى أن الماعون اسم لما يتعاوزه الناس من الدلو والفأس والقدر، وما لا يمنع كالماء والملح وأشباه ذلك، وهو قول عبدالله بن عباس (في رواية سعيد بن جبير[١]، ومجاهد[٢] عنه وقول إبراهيم[٣]، وعكرمة[٤])[٥].

قالوا[٦]: «هي العارية وما يتعاطاه الناس من المتاع. (وسُئل عكرمة فقيل:)[٧] مَن منع شيئاً من المتاع كان له الويل؟ قال: لا، ولكن مع جمع ثلاثتهن فله الويل، يعني: ترك الصلاة، والرياء، والبخل بالماعون»[٨].

(هذا قول المفسرين في تفسير الماعون[٩])[١٠].

---

(١) ورد في جامع البيان ٣٠/ ٣١٨، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٣، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٣١٤، ولباب التأويل ٤/ ٤١٣، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨، والدر المنثور ٨/ ٦٤٤ منسوباً إلى آدم، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، والطبراني ٩/ ٢٣٥ ح ٩٠١١-٩٠١٣-١٩٠١٤، والحاكم، وصحَّحه البيهقي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٤٣: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وورد أيضاً عن طريق وائل عن عبدالله بن عباس مثل هذه الرواية في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٨٢، ٨٣ ح ٢٢٩٢.

(٢) ورد في المراجع السابقة عدا معالم التنزيل.

(٣) جامع البيان ٣٠/ ٣١٨، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤.

(٤) ورد في بحر العلوم ٣/ ٥١٨، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٢، ولباب التأويل ٤/ ٤٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٤، والدر المنثور ٨/ ٦٤٥ منسوباً إلى ابن أبي حاتم.

(٥) ورد في (أ) بلفظ: (وغيره) بدلاً مما بين القوسين.

(٦) في (أ): (قال).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٨) ورد معنى قوله في بحر العلوم ٣/ ٥١٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٥، والدر المنثور ٨/ ٦٤٥ منسوباً إلى الفريابي، وابن المنذر، والبيهقي.

(٩) وممن قال بذلك أيضاً الحسن، وقتادة، وابن الحنفية، وابن زيد، والضحاك، وابن المسيب، وابن مسعود. انظر: جامع البيان ٣٠/ ٣٠٦-٣٠٨، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٨، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨، ونسبه الفخر في التفسير الكبير ٣٢/ ١١٥ إلى أكثر المفسرين.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ).

وأمَّا أهـل اللغة فقال أبو عبيـدة[١] ، والأخفـش[٢] ، (والزَّجَّاج[٣])[٤] : «الماعـون في الجاهلية كل مـا كان فيه منفعة ، وكل ما انتُفع بـه من قليل أو كثير كالعطية والعارية» ، قال الأعشى :

بِـأجْـوَدَ[٥] مـنـهُ بِـمـاعُونِه إذا ما سَـمـاءَهُمُ لَمْ تَغِـمْ[٦][٧]

(وقال هميان :

لا يحرمُ الماعون منهُ الخابطا[٨])[٩]

والماعون في الإسلام الزكاة والطاعة .

قال الراعي[١٠] :

قـومٌ على الإسـلامِ لمّا يـمـنعوا مـاعُـونَهُـمْ ويُـضَيِّعـوا تهلـيلا[١١]

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ٣١٣ .

(٢) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٨ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٥) في (أ) : (باجود) .

(٦) في (ع) : (يقسم) .

(٧) ورد بيت الشعر في ديوانه ١٩٩ ، طبعة دار صادر برواية : (بما عنده) ، وانظر : جامع البيان ٣٠/ ٣١٤ ، والكشـف والبيان ١٣/ ١٦٢ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٥٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٤ ، وفتح القدير ٥/ ٥٠٠ ، ولسان العرب (معن) ١٣/ ٤١٠ برواية : (سماؤهم) ، وتاج العروس (معن) ٩/ ٣٤٧ .

(٨) ورد البيت في الكشف والبيان ١٣/ ١٦٢ب .

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(١٠) عبيد بن حصين .

(١١) ورد البيـت في تهذيـب اللغة ٣/ ١٧ ، وفيه (ويبدلـوا تبديلا) بدلاً من (ويضيعوا تهليلا) ، ولسـان العـرب ١٣/ ٤١٠ ، وفيه (عـلى التنزيل) بـدلاً من (على الإسـلام) و(يبدلوا التنزيـلا) بدلاً من =

ويقـــال : رضَّ بعيرك حتـــى يعطيك الماعـــون ، أي ينقاد لـــك ، ويعطيك الطاعة)[١] .

(وهذا قول عطية عن ابن عباس قال في الماعون : «هو الطاعة»[٢])[٣]

قال الفرَّاء : «وسمعت بعض العرب يقول : الماعون هو الماء بعينه ، وأنشدني :

يَمُجُّ صَبِيرَةُ الماعُونَ صَبّاً»[٤][٥]

= (يضيعـــوا التهليلا) ، وجامع البيـــان ٣٠/ ٣١٤ برواية : (التنزيلا) ، والكشـــف والبيان ١٣/ ١٦٣أ برواية : (التهليلا) ، والنكـــت والعيون ٦/ ٣٥٣ برواية : (التهليلا) ، وكذا في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٨ ، وروح المعاني ٣٠/ ٢٤٢ .

(١) انظر فيه : المخصص لابن ســـيده ٩/ ١٤٨ ، ولســـان العرب (معن) ١٣/ ٤٠٩ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٦٣أ .

(٢) ورد في النكت والعيون ٦/ ٣٥٣ من غير ذكر طريق عطية ، وزاد المسير ٨/ ٣١٨ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٤) عجزه :

إذا نسمٌ منَ الهَيْفِ اعْتراهُ

ورد البيت غير منســـوب في تهذيب اللغة (معن) ٣/ ١٧ ، ولسان العرب ١٣/ ٤١٠ ، وتاج العروس (معن) ٩/ ٣٤٧ ، وجامع البيان ٣٠/ ٣١٤ ، والكشـــف والبيـــان ١٣/ ١٦٢ب ، والجامع لأحكام القـــرآن ٢٠/ ٢١٤ ، وشرح أبيات معاني القرآن ٢٣ ش ٢١ . والشـــاهد : الماعون هو الماء . الصبير : السحاب .

(٥) ورد في معاني القرآن ٣/ ٢٩٥ بنصه .

وقال أبو العباس : «(الماعون)[١] كل ما يستعار من قدوم[٢] ، (وشَفْرة[٣] ، وسُفْرة»[٤])[٥][٦] .

فإن قيل على هذا : كيف خصَّ المنافقين ، وهم شر الخليقة ، بمنع الماعون ، وهو من المحقرات ، وفيهم من الكبائر[٧] ما هو أكبر من كل كبيرة ؟ قيل : هذا[٨] تنبيه على بخلهم ، (وسوء خلتهم)[٩] ، وموضع عداوتهم ، وإشارة إلى غاية بغضهم للإسلام وأهله ، وذلك أنهم إذا منعوا ما لا يرزأ[١٠][١١] مالاً ولا يغير حالاً فهم للكثير أمنع ، وإذا لم يَصِلوا من مضرة المسلمين إلَّا[١٢] إلى منع[١٣] الحقير فهم[١٤] بغير ذلك أدعى ، وإليه أسرع .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٢) قدوم : أي الفأس برأسين . انظر : مجالس ثعلب لأحمد بن يحيى بن ثعلب ٢/ ٤٢٩ .

(٣) شَفرة : السكين العظيم . انظر : مختار الصحاح (شفر) ٣٤١ .

(٤) سُفرة : السفرة طعام يصنع للمسافر ، والجمع سفر ، وسُمِّيت الجلدة التي يوعى فيها الطعام سفرة مجازاً . انظر : المصباح المنير (سفر) ١/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٦) ورد قوله في تهذيب اللغة (معن) ١٣/ ١٧ ، وانظر : لسان العرب ١٣/ ٤١٠ .

(٧) غير مقروءة في (ع) .

(٨) في (أ) : (هلّا) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(١٠) غير مقروءة في (ع) .

(١١) قال الليث : «يقال : ما رَزأ فلان فلاناً شيئاً ؛ أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا انتقص منه» . انظر : تهذيب اللغة (رزأ) ١٣/ ٢٤٨ .

(١٢) في (أ) : (إلى) .

(١٣) في (أ) : (منعهم) .

(١٤) في (أ) : (فلم) .

وقال[١] أبو إسحاق (وغيره[٢])[٣] : «الماعون فاعول من المعن ، وهو الشيء القليل»[٤] .

ومن هذا قالوا : «ما له سَعْنة[٥] ولا مَعْنَةٌ»[٦][٧] ، ومنه قول النَّمرِ (بن التَّوْلب)[٨] :

فإنَّ ضياعَ مالكَ غيرُ مَعْنِ[٩]

---

(١) في (ع) : (قال) .

(٢) منهم : ابن سيده في المخصص ٩/ ١٤٨ ، ١٣/ ٨٩ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٤) لم أعثر على قوله في المعاني ، وإنما وجدته في تهذيب اللغة (معن) ٣/ ١٧ ، وانظر : تاج العروس (معن) ٩/ ٣٤٧ .

(٥) في (ع) : (سعته) .

(٦) في (أ) : (منعه) .

(٧) سعنة ولا معنة ؛ أي لا قليل ولا كثير . انظر : إصلاح المنطق ٣٨٤ ، وانظر : تهذيب اللغة (معن) ٣/ ١٧ ، ولسان العرب ١٣/ ٤١١ ، وتاج العروس ٩/ ٣٤٧ . وأصل معنى سعنة ومعنة ، قالوا : «السعنة من المِعْزَى : صغار الأجسام في خلقها ، والمعنة : الشيء الهين» . وقالوا أيضاً : «السعنة : الكثرة من الطعام وغيره ، والمعنة : القلة من الطعام وغيره» . وأيضاً : «السعنة : القربة الصغيرة يُنبذ فيها ، والسُّعنة : المِظلة» . انظر : تهذيب اللغة (سعن) ٢/ ١٠٤ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٩) البيت كاملاً :

ولا ضَيَّعْتُه فأُلامُ فيهِ فإنَّ ضياعَ مالكَ غيرُ مَعْنِ

ورد البيت في ديوانه ١١٨ تأليف نوري القيسي ، وتهذيب اللغة (معن) ٣/ ١٦ ، ١٨ ، ولسان العرب ١٣/ ٤٠٩ ، وتاج العروس ٩/ ٣٤٧ ، والمخصص ٩/ ١٤٨ : نعوت الماء من قبل جريه وسيلانه .

ومعناه مرتبط بالبيت السابق له ، وهو :

يلومُ أخي على إهلاكِ مالي وما إنْ غالهُ ظهري وبطني

يقول : لم يهلك مالي بطني ، يريد الأكل والشرب ، وظهري يريد لم أفنه في اللباس ، وقيل : الجماع ، يعني أنه لم يذهب ماله في الملاذ ، ولا ضيعته ؛ أي لم أكن سيئ التدبير فيهلك لسوء التدبير ، وإنما صرف إلى الحقوق التي يلزمنا إنفاق المال بها . وغير معن : غير يسير ولا هين .

أي غير حقير ولا يسير .

وسُمِّيت الزكاة ماعوناً ؛ لأنه يؤخذ من المال ربع عشره فهو قليل من كثير[١] ، (والله أعلم بالصواب)[٢] .

* * *

(١) لم أعثر على قوله ، وإنما وجدته في تهذيب اللغة (معن) ٣/ ١٧ ، وانظر : لسان العرب (معن) ١٣/ ٤١٠ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ) .